على الاكثر من اثنين مجاز يعارض فلا يحرجه عن تسميته
مثنى واما الثاني فالمراد بالمثنى ما يدل على اثنين سوا كان
من جنس المفرد او الجمع ومنها ما لا يصلح للتجريد فمن ذلك
ما هو اسم جنس كالكلبتين لالة الحداد وما هو علم كالبحرين
والحصنين ومن ذلك اثنان واثنتان وثنتان في لغة
تميم سوا افردت نحو من الابل اثنين او اضيفت نحو جا
اثناك او اكدت نحو فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا وقيل
انها مثنيان حقيقة والاصل اثن ومن ذلك ثنايان
لطرفي العقال ومذروان لطرفي الالية والقوس وجا
ثنى الراس وقيل طرفا كل شي فانه لم يستعمل مفردها ومنها
ما يصلح للتجريد ولا يختلف معناه في الحالين ومنها
ما لا يصلح لعطف مثله عليه وذلك ما كان على سبيل
التغليب كالابوين للاب والام والقمرين للشمس والقمر
والعمرين لابي بكر وعمر وهذا النوع مسموع يحفظ ولا
يقاس عليه ثم تارة يغلب الاشرف كالمثال الاول
وتارة المذكر كالثاني وتارة الاخف كالثالث وتارة
الاعظم نحو مرج البحرين وما يستوي البحران ومنها
ما لا زيادة فيه وهو كلا وكلتا بشرط ان يضافا
الى ضمير نحو رايت كليهما وكلتيهما فان اضيفا الى ظاهر
كانا بالالف في الاحوال كلها هذه اللغة المشهورة ومن
العرب من يجريهما مع الظاهر مجراهما مع الضمير في الاعراب
بالالف رفعا وبالياء جرا ونصبا وعزيت لكنانة
ومنهم من يجعلهما بالالف في الاحوال كلها ويعربهما
بحركات مقدرة على الالف في الاحوال كلها وذهب
الكوفيون الى ان لفظهما مثنى واصلهما كل بدليل

سماع

وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا

نحو هو البينا وانه وان صلح للتجريد لا يختلف معناه ٩٩

١٣

سماع مفرد كلتا في قوله في كلت رجليها سلامى واحدة
واجيب بان حذف الالف للضرورة وعلى الاول
يجوز في ضميرهما مراعاة اللفظ والمعنى قال الله
تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها وقال الشاعر كلاهما
حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ومنها
ما دل على مفرد نحو الابهرين ورايتين قال ابن مالك
وندر هذا الاستعمال اي الاعراب كالمثنى في متمحض
الافراد كقوله على جود القطع المهر اهاجر ام السرج في
خيل سراع بنى الابهر وهو عرف مجاز قال ابن هشام والذي
يظهر ان النحاة اذا اطلقوا المثنى في باب الاعراب
ارادوا دخول مثل ذلك لان وضعه ليدل على اثنين
واستعماله لغيره مجاز هذا وقال ابن مالك هذه الكلمات
يعني الملحقة بالمثنى لا تسمى مثناة فان اطلق عليها ذلك
فبمقتضى اللغة لا الاصطلاح كما يقال لاسم الجمع جمع انتهى
فالاولى ان يقال اسما تثنية كما يقال اسم الجمع وما ذكره
من اعراب التثنية والجمع بالحروف هو مذهب جماعة
واختاره جمع محققون كابن الحاجب وابن مالك
وذلك لان الحركات استوفتها الاحاد وفي اخرهما
ما يصلح ان يكون اعرابا من حروف المد واللين اعرابا
هذا الاعراب المعين لان الالف والواو جعلا قبل
الاعراب علامة للتثنية والجمع لمناسبة الالف لخفته
لقلة عدد المثنى والواو لثقله لكثرة عدد الجمع فلما
ارادوا اعرابهما جعلوا الالف والواو لاسبق الاعراب
وهو الرفع لانه علامة العمد فلم يبق من حروف
اللين لائق بالقيام مقام الحركات الا الياء للجر والنصب

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)